نقص محتوى الصحة المهنية في تعليم التمريض الجامعي بالإسبانية: دراسة وطنية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 12, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). نقص محتوى الصحة المهنية في تعليم التمريض الجامعي بالإسبانية: دراسة وطنية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120588

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يغفل تعليم التمريض الإسباني صحة العاملين؟ دراسة تكشف عن فجوات مقلقة

أتعرفون تلك اللحظة التي يقف فيها الممرض أو الممرضة، بعد سنوات من الدراسة والتأهيل، أمام تحدٍّ لم يكن مستعدًا له بالكامل؟ ليس مرضًا نادرًا، ولا حالة طارئة معقدة، بل ببساطة: بيئة عمل مريض يعاني من إرهاق مهني، أو زميل يكافح مع ضغوط وظيفية تؤثر على أدائه وصحته النفسية. هذا السيناريو، وإن بدا بسيطًا، يتكرر يوميًا في المستشفيات والعيادات، ولكنه يكشف عن نقص حاد في إعداد الكوادر التمريضية للتعامل مع قضايا صحة العاملين. فكم مرة يتم تدريب الممرضين على تقييم المخاطر المهنية، أو تقديم الدعم النفسي للزملاء المتعبين، أو حتى التعرف على علامات الإرهاق المهني لدى أنفسهم؟

الإطار النظري

تستند أهمية صحة العاملين إلى مجموعة من النظريات النفسية والاجتماعية. من منظور علم النفس الصحي، تعتبر البيئة المهنية عاملاً حاسمًا في تحديد الصحة العامة للفرد. فكما أن التغذية السليمة والنشاط البدني ضروريان، فإن بيئة العمل الآمنة والصحية والداعمة هي أيضًا أساسية للرفاهية النفسية والجسدية. هذا يتصل بشكل مباشر بنظرية العوامل الاجتماعية الحتمية (Social Cognitive Theory) لألبرت باندورا، والتي تؤكد على التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته، وكيف أن البيئة تؤثر على السلوك والمعتقدات.

كما أن مفهوم "الاحتراق الوظيفي" (Burnout)، الذي وصفه هيرشمان ماسلاخ (Maslach) وزملائه، يوضح كيف أن الضغوط المزمنة في العمل، وعدم التوازن بين المتطلبات والموارد، يمكن أن تؤدي إلى الإرهاق العاطفي، ونقص الإنجاز الشخصي، والتبلد العاطفي. هذه الحالات لا تؤثر فقط على صحة العاملين، بل تؤثر أيضًا على جودة الرعاية الصحية المقدمة للمرضى. من الناحية الديناميكية النفسية، يمكن النظر إلى نقص الاهتمام بصحة العاملين على أنه شكل من أشكال الإهمال المؤسسي، الذي يعكس علاقة غير صحية بين المؤسسة وموظفيها.

منهجية البحث

قام الباحث أليخاندرو روميرو-كولادو (Romero-Collado) بإجراء دراسة وصفية تحليلية على مستوى وطني في إسبانيا، بهدف تقييم مدى تضمين محتوى صحة العاملين في مناهج دراسة التمريض الجامعية. لم يعتمد الباحث على استبيانات أو مقابلات، بل على تحليل وثائقي شامل لمناهج دراسة التمريض في جميع الجامعات الإسبانية.

تخيلوا الأمر وكأنه تحقيق صحفي دقيق، حيث يقوم الباحث بفحص كل وثيقة متاحة ـ الخطط الدراسية، وصف المقررات، المواد التعليمية ـ لتحديد ما إذا كانت هناك إشارات إلى صحة العاملين، وما هو مستوى التفصيل الذي يتم تقديمه. تم تحليل المناهج الدراسية بحثًا عن مفاهيم مثل المخاطر المهنية، والإصابات في مكان العمل، والأمراض المهنية، والصحة النفسية في العمل، والوقاية من الإجهاد المهني، وتعزيز الصحة في مكان العمل.

لم يكتفِ الباحث بالبحث عن وجود هذه المفاهيم، بل قام أيضًا بتقييم مدى توزيعها عبر سنوات الدراسة، وكيفية دمجها في المقررات المختلفة. هل يتم تدريس صحة العاملين كموضوع مستقل، أم يتم دمجها في مقررات أخرى مثل التمريض الباطني أو تمريض المجتمع؟ وهل هناك تركيز على الجوانب النظرية فقط، أم يتم توفير فرص للطلاب لتطبيق هذه المعرفة في بيئات عملية؟

ARABPSYCHOLOGY.COM

النتائج

أظهرت الدراسة أن محتوى صحة العاملين ممثل تمثيلاً ناقصًا وغير متساوٍ في مناهج دراسة التمريض الإسبانية. وجد الباحث أن العديد من الجامعات لا تتضمن أي مقررات مخصصة لصحة العاملين، وأن حتى في الجامعات التي تتضمن هذه المحتوى، فإن التغطية غالبًا ما تكون سطحية ومجزأة.

كان هناك تباين كبير بين الجامعات المختلفة، حيث قدمت بعض الجامعات تغطية أكثر شمولاً من غيرها. كما أن التوزيع عبر سنوات الدراسة كان غير متوازن، حيث كان التركيز الأكبر على الجوانب النظرية في السنوات الأولى، مع نقص في الفرص لتطبيق هذه المعرفة في بيئات عملية في السنوات اللاحقة.

بمعنى آخر، يخرج العديد من خريجي التمريض الإسبانيين دون أن يكونوا مجهزين بالكامل بالمعرفة والمهارات اللازمة للتعامل مع قضايا صحة العاملين، سواء في رعاية المرضى أو في حماية صحتهم الخاصة.

الآثار

تتجاوز آثار هذه النتائج مجرد الأوساط الأكاديمية. إن نقص إعداد الكوادر التمريضية في مجال صحة العاملين له تداعيات خطيرة على جودة الرعاية الصحية، وسلامة العاملين في القطاع الصحي، والصحة العامة بشكل عام.

بالنسبة للمرضى، فإن الممرضين والممرضات الذين يعانون من الإرهاق المهني أو الضغوط الوظيفية قد يكونون أقل قدرة على تقديم رعاية عالية الجودة. بالنسبة للعاملين في القطاع الصحي، فإن نقص المعرفة حول المخاطر المهنية وكيفية الوقاية منها يمكن أن يؤدي إلى زيادة معدلات الإصابات والأمراض المهنية. وبالنسبة للصحة العامة، فإن تجاهل صحة العاملين يمكن أن يؤدي إلى تفاقم المشاكل الصحية القائمة وزيادة التكاليف الصحية.

يتطلب الأمر تدخلًا عاجلاً على عدة مستويات. يجب على الجامعات الإسبانية إعادة النظر في مناهجها الدراسية وتضمين محتوى صحة العاملين بشكل أكثر صراحة وتوازنًا. يجب أن يشمل ذلك ليس فقط الجوانب النظرية، بل أيضًا الفرص لتطبيق هذه المعرفة في بيئات عملية من خلال التدريب السريري والمحاكاة. كما يجب على المؤسسات الصحية توفير برامج تدريب مستمرة للعاملين في مجال صحة العاملين، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي اللازم لهم.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، نجد أن التحديات قد تكون أكثر تعقيدًا. في العديد من الدول العربية، لا تزال قضايا صحة العاملين مهمشة نسبيًا، وغالبًا ما يتم التركيز على الجوانب الاقتصادية والإنتاجية على حساب صحة ورفاهية العاملين.

كما أن هناك عوامل ثقافية واجتماعية قد تزيد من صعوبة التعامل مع قضايا الصحة النفسية في العمل. في بعض المجتمعات العربية، لا يزال هناك وصمة عار مرتبطة بالاعتراف بالمشاكل النفسية، مما قد يمنع العاملين من طلب المساعدة. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك قيود على حرية التعبير عن المشاعر والانتقادات في مكان العمل، مما قد يزيد من الضغوط الوظيفية.

في المقابل، هناك أيضًا بعض الجوانب الإيجابية في السياق العربي. ففي العديد من الدول العربية، هناك اهتمام متزايد بقضايا العدالة الاجتماعية وحقوق العمال، مما قد يخلق فرصًا لتعزيز صحة العاملين. كما أن هناك قيمًا ثقافية قوية تؤكد

ARABPSYCHOLOGY.COM

على أهمية التكافل الاجتماعي والدعم المتبادل، مما قد يساعد في بناء بيئات عمل أكثر صحة وداعمة.

لذلك، فإن تطبيق نتائج هذه الدراسة في العالم العربي يتطلب فهمًا عميقًا للسياق الثقافي والاجتماعي المحلي، وتكييف الاستراتيجيات والتدخلات لتناسب الاحتياجات الخاصة لكل مجتمع.

آفاق مستقبلية وقيود البحث

تفتح هذه الدراسة الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. يمكن إجراء دراسات مماثلة في دول أخرى لتقييم مدى تمثيل صحة العاملين في مناهج دراسة التمريض. كما يمكن إجراء دراسات نوعية لاستكشاف تصورات الطلاب والممارسين حول أهمية صحة العاملين، والتحديات التي تواجههم في هذا المجال.

من المهم أيضًا إجراء دراسات لتقييم فعالية التدخلات المختلفة التي تهدف إلى تعزيز صحة العاملين في القطاع الصحي

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Romero-Collado A. (2026). *Occupational health content in Spanish undergraduate* nursing *degrees: a nationwide cross-sectional study*. BMC Nursing, 25(1).

DOI: 10.1186/s12912-026-04411-7

ARABPSYCHOLOGY.COM